قبره الدعاء لم كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح
والسنن والمسند انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور
ان يقول قائلهم السلام عليكم يا اهل ديار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين
منا ومنكم والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم
لاتحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا دعاء
خاص كما في دعاء الجنازة الدعاء العام والخاص اللهم اغفر
لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا ثم يخص الميت بالدعاء قال تعالى في حق المنافقين
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله
ورسوله الاية فلما نهى نبيه عن الصلاة عليهم والقيام على
قبورهم لاجل كفرهم دل ذلك بطريق التعليل والمفهوم على
ان المومن يصلى عليه ويقام على قبره ولهذا في السنن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن الرجل من اصحابه يقوم على
قبره ثم يقول سلوا له التثبيت فانه الآن يسال واما ان يقصد
بالزيارة سوال الميت والاقسام به على الله تعالى واستحابة
الدعاء عند تلك البقعة فهذا لم يكن من فعل احد من سلف الامة
لا الصحابة ولا التابعين لهم باحسان وانما حدث ذلك بل قد
كره مالك وغيره من العلما ان يقول القايل زرنا قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر عن بعضهم انه علله بلعنه زوارات القبور
قال القاضي عياض وهذا يرده قوله كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وعن بعضهم ان الزيارا افضل من المزور قال
وهذا مردود بما جاء من زيارة اهل الجنة لربهم قال والاولى
ان يقال في ذلك انما كراهة مالك له لاضافة الزيارة الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زرنا النبي صلى الله عليه وسلم

للميت م

الصلوة على م

بعد ذلك م

لم يكره

لم يكره لقوله اللهم لاتجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب
الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فحمل اضافة هذا
اللفظ الى القبر والتشبيه باولئك قطعا للذريعة وحسما للباب
قلت غلب في عرف كثير من الناس استعمال لفظة زرنا في زيارة
قبر الانبيا والصالحين استعمال لفظ زيارة القبور في الزيارة
البدعية الشركية لا في الزيارة الشرعية ولم يثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث واحد في زيارة قبر مخصوص ولا روي
في ذلك شيا لا اهل الصحيح ولا السنن ولا الايمة المصنفون
في المسند كالامام احمد وغيره وانما روي ذلك من جمع الموضوع
وغيره واجل حديث روي في ذلك رواه الدار قطني وهو ضعيف
باتفاق اهل العلم بل الاحاديث المروية في زيارة قبره كقوله
من زارني وزار ابي ابراهيم الخليل في عام واحد ضمنت لرعلى
الله الجنة ومن زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي ومن حج
ولم يزرني فقد جفاني ونحو هذه الاحاديث كلها مكذوبة
موضوعة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في زيارة القبور
مطلقا بعد ان كان قد نهى عنها كما ثبت عنه في الصحيح انه قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفي الصحيح عنه انه
قال استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة
فهذه زيارة لاجل تذكر الاخرة ولهذا تجوز زيارة قبر الكافر
لاجل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى البقيع فيسلم
على موتى المسلمين ويدعو لهم فهذه زيارة مختصة بالمسلمين
كما ان الصلاة على الجنازة تختص بالمومنين وقد استفاض عنه
في الصحيح انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذر ما فعلوا قالت عايشة ولولا ذلك لابرز قبره

على م

بلغ

Copyright King Saud University